

مبادئ تحقيق جودة الساحات العامة والميادين طبقاً لمفهوم صنع المكان

دكتور/حسام الدين إبراهيم سيد أحمد*

ملخص

تمثل الساحات العمرانية والميادين جزءاً هاماً من النسيج العمرانى للمدينة حيث تعمل كمرفق حيوى لتطوير التفاعل الاجتماعى بين سكان المدينة وبيئتهم ، ومجال واعد للاستثمار وتنويع موارد المدينة الاقتصادية ، كما أنها تساهم فى تفعيل برامج الحماية البيئية والحد من التلوث ، وهى إلى جانب ذلك فهى ملتقى لمسارات المشاة وطرق السيارات ، إضافة إلى أهميتها فى التشكيل البصرى للمدينة . وعلى هذا فان الاهتمام بهذه الفراغات وتصميمها يزيد من مستوى أدائها للجوانب الوظيفية والجمالية فيها مما ينعكس ايجابيا على السكان وحياتهم .

ومن ناحية أخرى ، فان المفهوم الجديد "صنع المكان" (Placemaking) يتناول الأماكن العامة فى المدينة من منظور مختلف بنبنى الوظيفة المنفعية للفراغ والأنشطة التى تمارس فيه ويقدمها على التصميم الشكلى له . وقد حول هذا المفهوم النظرة إلى الساحات العامة والميادين بحيث أصبحت تمثل امتدادا حيويا للفراغات السكنية حيث يتفاعل السكان مع بعضهم البعض ومع البيئة ومع الفراغ فى نفس الوقت . وبناء على ذلك فان أسس التصميم العمرانى للساحات والميادين قد تغيرت من عدة وجوه لتعمل على تحقيق أهداف صنع المكان التى تؤدى فى النهاية الى تحقيق جودة الحياة بجميع جوانبها لسكان المدينة .

يتناول البحث التصميم العمرانى للساحات العامة والميادين طبقاً لمفهوم صنع المكان وذلك بدراسة وتحليل أهمية وتاريخ الساحات العامة فى المدن والتصنيف الشكلى العمرانى لها ، مع استعراض مفهوم صنع المكان ، وصولاً الى تحديد مبادئ تحقيق جودة الساحات العامة والميادين طبقاً لهذا المفهوم .

١ - مشكلة البحث

- تحديد التصنيف الشكلى/البصرى للساحات والميادين وهو المفهوم التقليدى السائد .

- التعرف على مفهوم "صنع المكان" من حيث استعراض نشأته والمبادئ الحاكمة له .

- استنتاج مبادئ تحقيق جودة تصميم الساحات العامة والميادين طبقاً لمفهوم صنع المكان .

٣ - منهجية البحث

تعتمد منهجية البحث على الجانب النظرى والتحليل الوصفى

للدراستات السابقة (تحليل المضمون)، وذلك باستعراض وتحليل

الأدبيات الخاصة بالساحات العامة والميادين من حيث

تاريخها وأهميتها الوظيفية والتصنيف الشكلى لها، مع دراسة

وتحليل مفهوم صنع المكان وبيان المبادئ الأساسية له وصولاً

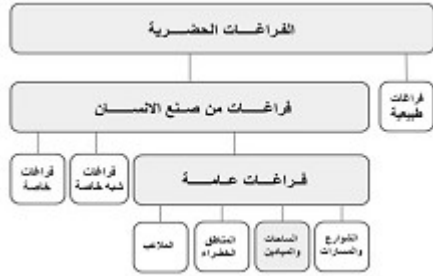
تتمثل المشكلة البحثية فى عدم تحديد مبادئ التصميم العمرانى للساحات العامة والميادين فى المدن طبقاً لمفهوم صنع المكان الذى يعطى الأولوية للإنسان وأنشطته قبل الفراغ وتشكيله - أى يقدم الوظيفة على الشكل - وذلك فى منهج متكامل ومتوازن يستوفى الجوانب الوظيفية والثقافية والاجتماعية والبيئية والجمالية والصحية المطلوبة والضرورية لمرتادى هذه الفراغات وبما ينعكس على جودة الحياة للسكان .

٢ - أهداف البحث

- إلقاء الضوء على أهمية الساحات العمرانية والميادين فى المدن عبر التاريخ مع تحديد وظائفها .

أستاذ باحث مساعد - معهد العمارة والإسكان المركز القومى لبحوث البناء والإسكان
hossibrahim@hotmail.com

النوع أيضا الفراغات الخاصة بالتجمعات السكنية المغلقة (Compounds) وذلك كما يظهر في شكل (١).



شكل رقم ١ - تصنيف الفراغات الحضرية (المصدر: هند ياسين - دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية بغزة - ٢٠١٥)

وتطبقاً للتصنيف السابق تعتبر الساحات العمرانية العامة والميادين أحد أنواع الفراغات الحضرية الخارجية التي من صنع الإنسان وتتميز بخصائص وظيفية وجمالية معينة وتشكل نقطة الجذب في النسيج العمراني حيث تحتوى كما هائلا من السكان والأنشطة التي يقومون بها.

٥ - التطور التاريخي للساحات العمرانية العامة^(١)

ظهرت الساحات والميادين ضمن النسيج العمراني للمدن منذ آلاف السنين، ويرجع أصل ظهورها إلى قدماء الإغريق، حيث كانت ساحة "الأجورا" هي الساحة الرئيسية للمدينة والتي بها أهم المباني خاصة الدينية، ثم تطورت إلى ساحة "الفورم" في المدن الرومانية، ثم إلى الساحات أمام وحول الكنائس في العصور الوسطى وعصر النهضة، تطورت الساحات في أغلب البلاد وخاصة في أوروبا وأصبحت الساحة تعنى مكان التسوق ومرتبطة ارتباطاً كبيراً بالنشاط التجارى، ثم تطورت بعد ذلك لتشمل أنشطة أخرى مثل إقامة العروض العسكرية وإلقاء الخطب السياسية والمحاورات الثقافية.

في المجتمعات الإسلامية ظهرت الساحات ضمن النسيج العمراني للمدن بشكل تلقائي في أثناء تكون هذه المدن ونموها وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمساجد بحيث امتدت دائماً أمامها أو حولها، كما ظهرت أنواع أكبر من الساحات في مناطق التقاء السكان والحركة الكثيفة كالأسواق وحول الجوامع الكبرى ودور القضاء، وقد أخذت الساحات في كل المدن أشكالاً مختلفة كمحصلة لعوامل كثيرة مرت عليها، حيث ساهمت التقاليد

لاستنتاج المبادئ اللازمة لتحقيق جودة تصميم الساحات العامة والميادين في المدن طبقاً لهذا المفهوم.

٤ - تعريف الساحات العمرانية العامة

تشكل الفراغات العمرانية أحد أهم عناصر التكوين العمراني للمدن فهي تمثل المناطق الرئيسة للتواصل البشرى وممارسة النشاطات الإنسانية المختلفة وما يرافق ذلك من توفير شروط الراحة النفسية والجسدية لكافة فئات المجتمع من خلال تأمين مزيج مركب من الأنشطة والفعاليات المتكاملة، ويعرف الفراغ العمراني بأنه الفراغ الواقع بين المباني في مختلف المناطق العمرانية والذي يتم تحديده من خلال المباني والأرضيات ويحصر بداخله الأنشطة العامة للسكان^(٢)، ويمكن اعتبار الفراغات الحضرية في أي تشكيل حضري هي المساحات غير المبنية سواء طبيعية (غير مخططة) أو من صنع الإنسان (مخططة).

الفراغات الطبيعية هي الفراغات التي تشكلت بفعل العوامل الطبيعية دون تدخل الإنسان مثل الجبال والأنهار والبحيرات، وهي تساعد على تكوين الهوية الطبيعية المميزة للمدينة مثل فراغ نهر النيل في مدينة القاهرة، أما الفراغات الحضرية التي من صنع الإنسان فهي الفراغات التي يقوم الإنسان بصنعها وتشكيلها، وهي تنقسم إلى فراغات عامة وشبه خاصة وخاصة، الفراغات العامة هي التي يرتادها جميع سكان المدينة بدون أية قيود وفي أي وقت فهي تعتبر ملك للسكان، وتشمل الشوارع والمسارات، والساحات والميادين، والمناطق الخضراء، والملاعب. أما الفراغات شبه الخاصة فهي فراغات عامة ولكنها تتبع أو تخص منطقة عمرانية معينة مثل الفراغات بين التجمعات السكنية أو مناطق انتظار السيارات فلا يرتادها إلا سكان هذه المنطقة فقط. أما الفراغات الخاصة فهي الفراغات التي تتبع جهة معينة وغالبا ما تكون مسورة ويكون الدخول إليها عن طريق بوابات ويرتادها فئات معينة من السكان وذلك مثل الفراغات المفتوحة الخاصة بالنوادى والمراكز التجارية والمساجد والمناطق الترفيهية مثل مدن الملاهي^(٣)، ويندرج تحت هذا

والمنشآت العملاقة ويتمركز حول التشكيل المادى المجرد على حساب الاحتياجات النفسية للإنسان فتم الاستغناء عن المسارات والفراغات ذات المقياس الإنسانى.

- الإتجاه الوظيفى الذى يتمحور حول علاقات عناصر النسيج العمرانى بمجموعة من الخصائص كالانتظام و الموضوعية و يركز على عناصر المنفعة العامة و الحكم على الأشكال من خلال تحقيقها للانتفاع المباشر .

- الإتجاه العضوى الذى يعتبر الإنسان هو محور الاهتمام فى العمل التخطيطى والتصميمى وبالتالي تحديد الخصائص الرئيسية للمدن على أساس التأثير النفسى والوجدانى لسكانها وتحويل المدينة إلى منظومة دائمة النمو والتغيير مع الحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافى لها ، وفى هذا الإطار ظهر فكر المدن الحدائقية ثم المدن الصديقة للبيئة والمدن المستدامة وأخيرا مفهوم صنع المكان (Placemaking) والذى ساهم فى الارتقاء بنوعية الساحات العامة كأحد أنواع الفراغات العمرانية.

٦ - أهمية الساحات العمرانية العامة

طبقا للمعايير العالمية التى أقرتها هيئة "هابيتات" على مستوى عواصم العالم فان الفراغات العامة هى المعيار الأول والرئيسى لقياس جودة الحياة فى المدن ، فطبقا لتلك المعايير يجب أن تنقسم مساحة المدن مناصفة بين المباني والفراغات العامة ، التى تقسم بدورها إلى ٣٠% شوارع و ٢٠% ساحات عامة مفتوحة. وهذا يعنى أنه كلما زادت مساحة المباني على حساب المساحات المخصصة للفراغات العامة ، كان ذلك مؤشرا على وجود مشكلة فى مستويات جودة الحياة فى هذه المدن، فبعض المدن تصل فيها مساحات الفراغات العامة إلى ١٤ - ١٥% من إجمالى مساحتها^(١٥).

وترجع هذه الأهمية الى أن الساحات العمرانية العامة هى الأماكن التى يتم فيها التواصل الاجتماعى وامتزاج الثقافات حيث أنها مفتوحة للجميع بصرف النظر عن المستوى الاجتماعى أو العمر أو الجنس، فتصميمها بشكل سليم يوفر أماكن للقاء ويعزز الروابط الاجتماعية ومايصاحب ذلك من الأنشطة الترفيهية والاقتصادية مما يزيد من تنمية المجتمع،

والمفاهيم والحضارة إضافة إلى الدين فى تكوين شكل الساحات والميادين بصورة واضحة.

بعد الثورة الصناعية أثرت التطورات الكبيرة فى مجال العمران وتطور وسائل المواصلات والاتصال بشكل كبير وواضح فى تشكيل المدن وتغير تبعاً لذلك النمط المعيشى والسلوكى للسكان، فاختلفت حركة المشاة وقلت الحاجة للتواصل المباشر بين السكان بسبب وفرة وسائل الاتصال وضعفت العلاقات الاجتماعية، إضافة إلى التمايز الطبقي كنتيجة طبيعية لهذا التباعد وعدم التواصل ، مما ساهم فى تقليل الحاجة إلى الساحات العمرانية بالمدن والذى نتج عنه تدهور فى الأداء الاجتماعى للمدينة.

مع نهاية القرن الماضى ظهرت مجموعة من التحولات فى القيم الاجتماعية والثقافية للشعوب تسببت فى تدهور بعض أنماط النشاطات والفعاليات الاجتماعية وتراجع دور الساحات العمرانية فى ممارسة الأنشطة المتنوعة والحياة العامة بصورة أكبر حيث أصبح رصيد الساحات المفتوحة بالإضافة إلى عدم عدالة توزيعها على مناطق المدينة المختلفة لا يتناسب مع النمو السكانى المتزايد للمدن. كما تزايدت المناطق العشوائية فى المدن الكبيرة والعواصم فى دول العالم الثالث والتى تنعدم فيها تقريبا الساحات العامة مما يؤثر تأثيرا سلبيا على الصحة النفسية والجسدية على سكان هذه المناطق ، مع انعدام تلك الساحات أيضا فى الأحياء الغنية بالمدن والتى يتواجد فيها المجتمعات المغلقة (Gated Communities) حيث يقل احتياج سكان هذه المناطق للساحات العامة ويفضلون عليها ما يتواجد داخل مجتمعاتهم المغلقة.

أدت هذه المشاكل الى ظهور منهجية جديدة فى تخطيط المدن تنطلق من فكرة المدينة الإنسانية التى تضمن توفير الساحات والميادين كعناصر أساسية فى المدن تحتوى العديد من المتطلبات الضرورية لحياة السكان وليست كفراغات تلقائية تنشأ بين أحيائها السكنية أو حول مواقع الكثافة والحركة العالية، وعلى هذا يمكن تحديد تطور النظرة التخطيطية للساحات العمرانية فى العصر الحديث إلى ٣ اتجاهات^(١٦):

- الإتجاه المادى الذى يعتمد على التكنولوجيا ووسائل الحركة

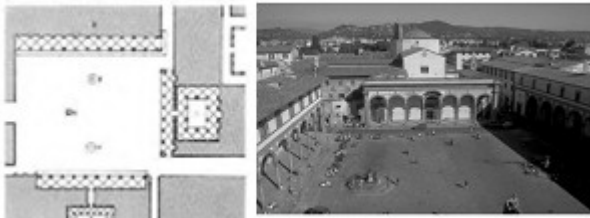
داخلها مسبقا، ويلعب شكل ونسب وأبعاد الفراغ والمباني المحيطة بها والتفاصيل دور أساسى فى تصميمها ، مما يؤدي إلى تحقيق التأثير المطلوب فى ذهن ونفسية وأحاسيس المشاهد .

- الساحات الغير معتمدة على الشكل، وهى الساحات التى لم يتم تصميمها لذاتها ولا يعتمد تصميم فراغها أو المباني المحيطة بها على الشكل، ولا توفر الشعور بالإحتواء الذى هو أساس الساحات البصرية ، ولكنها فراغات مهمة ومطلوبة فى حد ذاتها للمدينة ويعتمد تصميمها على اعتبارات أو أهداف أخرى تبعا لحالة كل ساحة. وتقع معظم ساحات المدن الحديثة تحت هذه النوعية.

٧-١ - الساحات المعتمدة على الشكل:

٧-١-١ - الساحة المغلقة (Enclosed Square)

الإحتواء والإحاطة هى الخاصية الرئيسية للساحات المغلقة حيث يكمن مفتاح خاصية الإحتواء فى معالجة زوايا الفراغ المكون لها؛ فكلما كانت الزوايا مبنية ومكتملة تتعمق خاصية الإحتواء، وكلما كانت الزوايا مفتوحة وغير مكتملة تتلاشى خاصية الإحتواء، كما أن هناك علاقة بين ارتفاع المباني على جانبي الساحة وعرضها؛ فكلما زاد ارتفاع المباني بالنسبة لعرض الساحة نتج الإحساس بالضيق وكلما قل ارتفاع المباني بالنسبة لعرض الساحة تولد شعور بالإكتشاف ، ولذلك فان نسبة ارتفاع المباني بالنسبة لعرض الساحة يجب ألا تزيد عن ٤/١، كما أن المباني حول الساحات المغلقة يجب أن تشكل سطح مستمر مع وجود وحدة (Unity) معمارية لها، فالمباني الفردية تضعف هذه الاستمرارية المطلوبة، كما يظهر فى المثال فى شكل (٢).



شكل رقم ٢ - ساحة أنونسياتا - فلورنسا - إيطاليا ، كمثال للساحات المغلقة المصدر: Moughtin, C., Urban Design: Street and Square, Architectural Press, Burlington, MA, Third Edition, 2003

كما تعتبر الساحات الناجحة من وسائل جذب الاستثمارات العقارية وأداة لرفع قيمة الأراضى حولها، ومن زاوية أخرى تعتبر الساحات العامة عنصرا هاما من عناصر فهم وإدراك المدينة حيث تمثل نقاط التجمع والتوزيع الحركى لها (العقد) مع قدرتها على التركيز على الأجزاء المهمة من المدينة وإظهار العلاقات والنسب بين الأجزاء المختلفة بها، كما تساهم فى تشكيل الهوية الثقافية للمنطقة، فهى جزء من الطابع العمرانى لها مما يوفر الشعور بالانتماء للمكان.

تعتبر الساحات العامة أكثر أهمية لرفاهية الفقراء وتنمية مجتمعاتهم، والذين غالبا ما يسكنون فى منازل وشوارع ضيقة وفى أحياء مزدحمة ومتدهورة ، فكلما ارتفعت كثافة السكن وصغرت مساحة الوحدات السكنية زادت الحاجة إلى ساحات عامة فى هذه المناطق مصممة جيدا ومدارة بكفاءة، كما ينبغى اعتبار الساحات العامة من الخدمات الأساسية التى لها نفس الأولوية مثل النقل والمياه والمرافق الصحية حيث أن الاستثمار فيها يمكن أن يخلق مدن عادلة ومزدهرة وصالحة للحياة خاصة فى البلدان النامية.

ومما سبق يمكن تحديد وظائف الساحات العمرانية فيما يلى:

- ممارسة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية، ممارسة الأنشطة الرياضية الخفيفة، فراغات خاصة أمام المباني العامة الإدارية والرمزية وأمام وحول المباني الدينية، أماكن للإحتفالات الرسمية الكبرى، فراغات تتعلق بتقاطعات حركة المرور، بوابات لفراغات أخرى.

يجب ملاحظة أن الوظائف السابقة لا تتواجد كلها فى ساحة واحدة ، ونادرا ما تشتمل ساحة معينة على وظيفة واحدة ، بل تتعدد الوظائف للساحة الواحدة حيث توجد وظيفة أساسية مسيطرة وينشأ معها بالتبعية وظائف أخرى.

٧ - التصنيف الشكلى للساحات العمرانية العامة (١٠)

يمكن تصنيف الساحات العمرانية العامة بالنسبة للشكل

إلى نوعين:

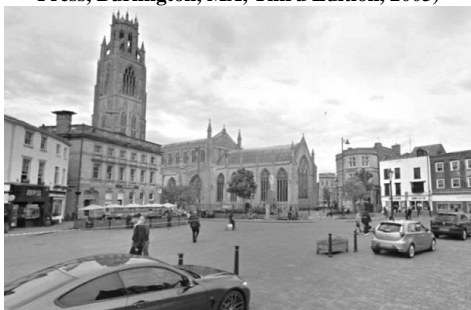
- الساحات المعتمدة على الشكل، وهى الساحات التى يتم تصميمها عمرانيا ومعماريا ودراسة اتجاهات الحركة والرؤية

مما يولد في ذهن المشاهد ارتباطاً بصرياً بين الساحة وهذا المبنى والذي يعمل في هذه الحالة كنقطة مرجعية بصرية تساعد المشاهد في إدراك الساحة المعنية ، كما يظهر في المثال في شكل (٥).



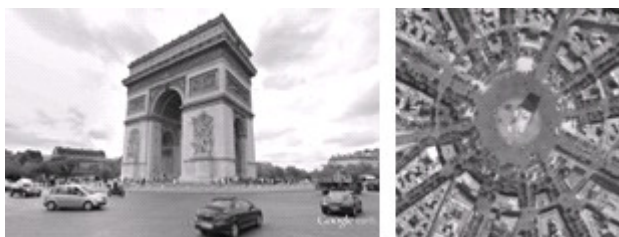
شكل رقم ٤ - ساحة سان مارك - فينيسيا - إيطاليا ، كمثال للساحات المترابطة حيث الساحة الرئيسية وهي ساحة مهيمنة بمبنى الكاتدرائية ويتداخل معها ساحة أخرى أصغر مظلة على البحر ، ووضع برج الكاتدرائية عند نقطة الربط بين الساحتين حيث يرى بالكامل من كل منهما- المصدر:

(Moughtin, C., Urban Design: Street and Square, Architectural Press, Burlington, MA, Third Edition, 2003)



شكل رقم ٥ - الساحة الرئيسية ببوسطن - إنجلترا، ترتبط ارتباطاً بصرياً قوياً بكنيسة برج الكنيسة على الرغم من وجوده خارجها - المصدر

Moughtin, C., Urban Design: Street and Square, Architectural Press, Burlington, MA, Third Edition, 2003



شكل رقم ٦ - ميدان قوس النصر - باريس - فرنسا ، كمثال للساحة النواة حيث يشكل قوس النصر بعمارته وحجمه الضخم نواة قوية مسيطرة على الفراغ حولها على الرغم من تخطيط الساحة المنتظم والمتخذ شكل دائري،

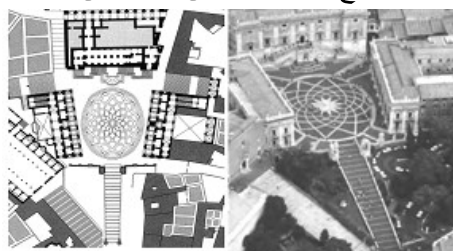
المصدر: (جورج قنصلية - الكفاءة الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية العامة في مدينة اللاذقية - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٣٥) العدد (٤) - ٢٠١٣)

٧- ٢- ٢- الساحات الغير منتظمة

هي الفراغات التي تشكلت في المدينة لأداء وظيفة معينة مثل الساحات التي تولدت نتيجة تقاطعات عدة شوارع هامة - تجارية أو سياحية - في نقطة واحدة، أو نتيجة تقاطعات

٧- ١- ٢- الساحة المهيمنة (Dominated Square)

تتسم هذه الساحات بوجود عنصر عمراني رئيسي مسيطر عليها وقد يكون مبنى أو مشهد محوري (Vista) أو فراغ آخر، في حالة سيطرة مبنى رئيسي أو مجموعة من المباني فإن فراغ الساحة المفتوح يكون متجه الى هذا المبنى ويرتبط به باقي المباني المحيطة بالساحة، وفي هذه الحالة يجب مراعاة أن يكون ارتفاع المبنى المهيمن ونسبته للفراغ من ١:١ أو ٢:١ من الطرف الآخر للفراغ، كما يظهر في المثال في شكل رقم (٣).



شكل رقم ٣ - ساحة الكابيتول - روما - إيطاليا ، كمثال للساحات المهيمنة وهي من أعمال مايكل انجلو ، حيث يسيطر مبنى الكابيتول على الفراغ وتتماثل المباني على جانبيه وعلى محور المبنى المسيطر مع تأكيد ذلك بتشكيل الأرضيات البيضاوي والممشى اللقادم من مدخل الفراغ الرئيسي على نفس محور المبنى المسيطر (المصدر: Moughtin, C., Urban Design: Street and Square, Architectural Press, Burlington, MA, Third Edition, 2003)

٧- ١- ٣- الساحات المترابطة (Linked Squares)

تتميز هذه النوعية من الساحات بالتتابع البصري حيث تتشكل من فراغ مفتوح يؤدي إلى فراغ آخر وبشكل متتابع، هناك طرق متعددة يمكن من خلالها أن تتشكل الروابط بين الساحات من خلال التتابعات البصرية ؛ فمثلا يمكن لساحة عامة أن تتكون من شكل معقد من اثنين من الساحات متداخلين مع بعضهما، أو يمكن لساحات واضحة التحديد أن تفتح كل منهما على الآخر، أو قد تتكون سلسلة من الساحات متصلة مع بعضها بالشوارع أو الأزقة، أو واحد أو اثنين من المباني الرئيسية العامة قد تكون محاطة بسلسلة من الساحات التي تستخدم جدران تلك المباني لتحديداتها ؛ وقد يتم تصميم الساحات المدنية الكبيرة لتكشف شيئاً فشيئاً على طول محور محدد سلفاً، كما يظهر في المثال في شكل (٤).

٧- ١- ٤- الساحات ذات المرجعية الخارجية

(Squares Linked by External Reference Point)

في هذا النوع تكون الساحة المفردة - أو مجموعة من الساحات - مرتبطة بمبنى مميز يقع خارج فراغها وفي نمط متناسق

الناس والمكان من خلال تعزيز التواصل بين الناس والأماكن التي يتشاركونها بالإضافة إلى ترويجه وتقديمه لحلول عمرانية أفضل ، فهو يسهل أنماطا مبتكرة من الاستخدام مع وجود اهتمام خاص للهويات المادية والثقافية والاجتماعية المختلفة الموجودة في مجتمع ما. يستفيد هذا المفهوم من قدرات المجتمع المحلي وإلهامه وإمكانياته وينتج عنه بالتالي تشكيل فراغات عامة عالية الجودة تساهم في رفع المستوى الصحي للناس وزيادة مستويات السعادة والرفاهية لديهم، ويلاحظ أنه في الأدبيات العربية الخاصة بهذا المفهوم فإنه قد تم ترجمته إلى "صناعة" المكان، وهي ترجمة غير دقيقة حيث أن لفظ "صناعة" هو الترجمة العربية للفظ "Industry" والذي يوحي بالتصنيع . ولكن استخدام لفظ "صنع" هو الأقرب لترجمة لفظ "Making".

٨ - ١ - تاريخ مصطلح صنع المكان

يجب ملاحظة أن مفهوم صنع المكان ليس جديد كلية في مجال التصميم العمراني وخاصة للساحات العامة أو الفراغات العمرانية المختلفة ، فهو موجود بصورة مختلفة غير احترافية في إطار العمارة التلقائية (Vernacular Architecture) في عمليات نشأة ونمو المدن القديمة في المناطق التي كانت تبنى من قبل سكانها أفرادا وجماعات في إطار الثقافة العامة المشتركة بين سكان المكان الواحد من حيث الأنشطة والاستخدامات والمواد المستعملة، حيث كانت هذه المناطق تبنى بواسطة السكان وللسكان بما فيها الفراغات العمرانية، وبالتالي فقد كانت من الكفاءة بحيث تلبي حاجاتهم المختلفة المادية والاجتماعية والبيئية والنفسية على عكس الأماكن التي كانت تبنى بواسطة المتخصصين (High Style) والتي يتم التركيز فيها ليس على السكان واحتياجاتهم ولكن على التصميم نفسه من حيث الشكل والنسب وأفكار المصمم المحترف وإبداعاته^(٩).

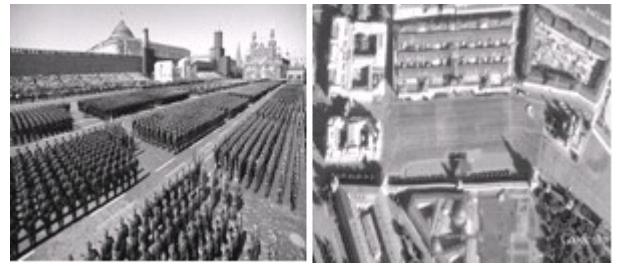
مع ظهور الثورة الصناعية والحاجة الى بناء مناطق سكنية جديدة وبصورة سريعة مع التوسع في المدن القائمة إنتقل عبء بناء المناطق السكنية من الناس أنفسهم الى المتخصصين في مجال التخطيط والعمارة وبنفس مبادئهم من

الشوارع العريضة ذات الكثافات المرورية العالية، أو الساحات التي تؤدي فيها العروض العسكرية ، كما يظهر في المثالين في شكل (٧)، (٨).



شكل رقم ٧ - تايمز سكوير - نيويورك - الولايات المتحدة، كمثال للساحات الغير منتظمة حيث تتقاطع عدة شوارع ذات أهمية تجارية وترفيهية وسياحية وتم تخصيص جزء كبير من فراغ الميدان للمشاة ونشاطاتهم المختلفة

المصدر https://en.wikipedia.org/wiki/Red_Square



شكل رقم ٨ - الميدان الأحمر - موسكو - روسيا ، كمثال للساحات الغير منتظمة حيث تتقاطع عدة شوارع عريضة وخصصت الساحة للعروض العسكرية

المصدر https://en.wikipedia.org/wiki/Red_Square

٨ - مفهوم صنع المكان Placemaking^(١٣)(٥)

صنع المكان هو نهج متعدد الأوجه تم اعتماده في مجالات التخطيط والتصميم وإدارة الفراغات العامة لغايات اجتماعية تهدف إلى تعزيز الثقافة والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المحلي وتكرس في معاييرها التصميمية تطلعات الناس إلى الحصول على الرفاهية والسعادة والصحة النفسية في هذه الفراغات ، مع دعم التطوير المستمر لهذا الفراغ لمواكبة تطور المجتمع.

من ناحية المبدأ لا يقتصر مفهوم صنع المكان على مستوى تخطيطي محدد حيث أنه يتناول كافة المستويات التخطيطية وبشكل متدرج بدأ من الفراغات السكنية إلى محاور المشاة والفراغات العامة والحدائق إلى الساحات العامة والميادين. ويشكل مفهوم صنع المكان من خلال عناصره المختلفة رثة المدينة الاجتماعية والبيئية والتنموية والجمالية، والذي يميز مبدأ صنع المكان عن غيره من مبادئ التصميم العمراني أنه يركز بشكل أساسي على عملية التفاعل بين

إشراكهم في خلق الأماكن العامة التي يرتادونها بحيث أنهم الأكثر معرفة بما يحتاجه المكان ليكون مناسباً لهم ولتحقيق إبداعاتهم وطموحاتهم.

٢ - الإعتماد على خلق المكان (Creation) أكثر من تصميمه (Design)، فالأشياء المادية وحدها لا تصنع المكان ولكن الذي يصنعه هو كيفية استجابة الناس وتفاعلهم مع هذه الأشياء، حيث أن الهدف هو السكان والمستعملين وليس المكان في حد ذاته . ولذلك يتم الاهتمام بالأنشطة والاستخدامات والنواحي الغير مادية مثل الهوية والاحتياجات الثقافية والاجتماعية والجمالية والأحاسيس والمعاني والذكريات أكثر من الاهتمام بالنواحي المادية (Physical) فقط.

٣ - صنع المكان لا يقتصر على مستوى تخطيطي محدد حيث أنه يتناول كافة المستويات التخطيطية وبشكل متدرج بدأ من الفراغات السكنية إلى محاور المشاة والفراغات العامة والحدائق إلى الساحات العامة والبياديين، ولا يقتصر كذلك على فئة اجتماعية أو ثقافية محددة ولكن يهدف إلى جعل نفس الفراغ العام مكان متاح وممتع لجميع فئات المجتمع.

٤ - صنع المكان عملية تعاونية تكاملية تشترك فيها جميع الجهات الفاعلة في تخصصات مختلفة من المخططين العمرانيين والمعماريين والمستثمرون من القطاع الخاص والإدارة المحلية بالإضافة إلى السكان أنفسهم.

٥ - الاهتمام بالوظيفة - بمعناها الواسع - قبل الشكل ولكن الشكل يدعمها ، حيث أن معظم الناس يحاولون التفكير بكيفية استخدام المكان بوجهة نظرهم لذلك يجب أن يدعم الشكل التصميمي للمكان مرونة الوظيفة المهيأة له لتلبي حاجة أكبر قدر ممكن من الناس.

٦ - تعدد الوظائف في المكان الواحد مثل خلق مكان ثلاثي الوظيفة لتلبية حاجة الناس المختلفة في نفس المكان مثل محطة باصات للركاب فيتم في هذه الحالة توفير مقاعد لانتظار الركاب مع كشك لتقديم المشروبات مع وضع سلات للقمامة وذلك في موضع واحد.

التركيز على المبادئ التصميمية الوظيفية والنواحي المادية والاقتصادية بالإضافة إلى الأفكار والإبداعات الفردية حيث نشأت الأفكار الحديثة في مجال تخطيط المدن والعمارة والتي ركزت على إستيفاء النواحي المادية بجميع صورها مثل المجمعات السكنية ومراكز التسوق وطرق السيارات السريعة وأماكن انتظار السيارات ، في مقابل إهمال الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والنفسية للسكان.

في ستينيات القرن العشرين ظهر مفهوم صنع المكان لأول مرة بعرض أفكار جديدة حول التصميم الحديث الذي يجب أن يكون للمدن المعاصرة والذي يركز على ضرورة وجود أجواء حيوية مشتركة بين السكان كأماكن عامة ضمن المدينة والأحياء الصغيرة والمناطق السكنية لخلق بيئة إجتماعية تعاونية بين السكان المحليين أو بينهم وبين الزوار تستوفي الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والنفسية لهم بعيداً عن عناصر تخطيط المدن المعتادة كمراكز التسوق وأماكن انتظار السيارات وغيرها، وأن العودة إلى مفهوم صنع المكان لا يكون إلا عبر السماح للسكان بهامش من حرية التصرف واكتساب ثقافة البناء وتشكيل المكان والتفاعل معه ، وكذلك مراجعة دور الصناعة في تدمير حياة البشر، ودور المختصين في احتكارهم لتخطيط وتصميم الفراغات العمرانية والإدارة العامة في احتكارها للمجال العمراني وذلك بإعادة تكوين عقل المهندس وموظف الدولة ليتقبل متطلبات السكان في الفراغ العمراني كأحدى ضمانات نجاح صنع المكان.

أعتمد هذا المصطلح من قبل المعماريين والمخططين لوصف عملية إنشاء الساحات العامة والحدائق والواجهات المائية لجذب الناس إلى أماكن تلبي رغباتهم الاجتماعية وتحقق لهم المزيد من المتعة والاختلاط ببعضهم بجانب الاحتياجات الوظيفية المادية.

٨ - ٢ - مبادئ مفهوم صنع المكان^(٥) (١٢) (١٣)

يمكن تلخيص مبادئ مفهوم صنع المكان المطلوبة في تصميم الفراغات العامة في ما يلي:

١ - سكان المجتمع هم الخبراء في صنع المكان ويجب

يجب أن تحقق الكفاءة المطلوبة من حيث النقاط التالية:

- ٩- ١ - **سهولة الوصول والترابط (Accessibility & Connections)**
الساحات العامة الناجحة يسهل الوصول إليها من خلال ارتباطها بالمناطق المحيطة بها، سواء كان ارتباطاً بصرياً أو مادياً، وهذا الارتباط الجيد يتحقق عن طريق:
 - وضوح الموقع وسهولة رؤيته وسهولة الوصول إليه من حيث علاقته بمحاور الحركة الرئيسية أو انفتاحه على الفراغات العمرانية المجاورة وبما يحقق للمستخدمين السيطرة على حركتهم في الوصول إلى الموقع وفعالياته.
 - أن تكون الساحة مرئية من مسافة بعيدة، وأن داخلها - أو جزء من داخلها - يرى من خارجها.
 - سهولة الوصول إليها سيراً على الأقدام، مع توافر إمكانية استخدام مجموعة متنوعة من خيارات النقل مثل الحافلات، والسيارات، والدراجات، وما إلى ذلك للوصول إلى الساحة.
 - وجود ارتباط جيد بين الساحة والمباني المجاورة لها أو المحيطة بها - وخاصة بالأدوار الأرضية - وأن تكون هذه المباني مشغولة وليست شاغرة.
 - توافق الطرق والمسارات داخل الساحة مع اتجاهات حركة الناس.
- ٩- ٢ - **التصميم الوظيفي (Functional Design)**
أن يكون الفراغ مهيأ لاستخدام الناس وتوفير شروط الراحة لهم بما يتضمنه ذلك من احتوائه على عناصر الفرش العمراني الملائمة وعناصر تنسيق الموقع ذات المقاييس المناسبة التي تتيح للإنسان إمكانية التفاعل معها بالإضافة إلى وسائل الترفيه والخدمات المختلفة.
- وجود أماكن كافية للجلوس وموزعة داخل الساحة بشكل ملائم، مع إتاحة الخيار للمستخدمين للجلوس إما في الشمس أو الظل.
- إعداد الساحة لذوى الاحتياجات الخاصة من حيث الممرات الخاصة والمنحدرات وأماكن انتظار السيارات.
- تحقيق عنصر الاستكشاف في الساحة العامة والذي يعتمد على التنوع والتغيير في المشاهد والتجارب التي يختبرها

٧ - إيجاد العناصر الطبيعية كالمسطحات الخضراء والأشجار والزهور والعمل على المحافظة عليها وصيانتها، مع استعمال العناصر النباتية الموسمية والتي تتغير أشكالها بتغير فصول السنة لإحداث التغيير والتجديد في شكل الساحة ولمنع الملل.

٨ - العامل الاقتصادي ليس شرط أساسى لصنع المكان ولكنه عامل مساعد لنجاحه، ولا يعتمد فيه تحليلات الربح والتكلفة لتقدير نجاحه، فمشاريع صنع المكان غالباً ما تكون لأهداف غير ربحية فيكفيها من المال ما هو مطلوب فقط لأعمال الصيانة والتطوير والذي يمكن تدبيره من استغلال بعض الأماكن في الساحة للإعلانات التجارية ومن الغرامات التي تطبق على المخالفين لقواعد استخدام الساحة، وأيضاً من استخدام الساحة لإقامة المعارض الفنية المفتوحة أو العروض الفنية والموسيقية، أو من عائد تأجير بعض الأماكن كأكشاك لتقييم خدمات لرواد الساحة، وأخيراً ما يمكن جمعه من تبرعات من قبل السكان المحليين المعنيين بوجود مشترك يجمعهم.

٩ - تغيير ومرونة الأنشطة والخدمات، حيث يعزو نجاح معظم هذه الفراغات التعايشية إلى حسن إدارتها لما تشهده من تنوع يومي أو اسبوعي أو فصلي لوظائفها ولذلك يكمن التحدى الاساسى فى صناعة المكان بالقدرة على الاستجابة للفعالية المناسبة للمواسم المختلفة بالطريقة الملائمة.

٩ - **مبادئ تحقيق جودة الساحات العامة من منطلق مفهوم صنع المكان** (٢) (٥) (١١) (١٣) (١٤)

تعتبر الساحات العامة من منطلق مفهوم صنع المكان من أكثر الأماكن العامة التي تملك القدرة على تحقيق التواصل والتفاعل بشكل كبير بين الناس سواء بشكل مخطط أو غير مخطط ومن مختلف الأعمار والثقافات والمستويات الاجتماعية، وتتلخص المبادئ التصميمية للساحات العامة طبقاً لمفهوم صنع المكان إلى ما يهدف لتفاعل الناس مع الفراغ نفسه والى ما يهدف لتفاعل الناس مع بعضهم البعض داخل الفراغ، وعلى ذلك فالساحات العمرانية العامة الناجحة

٩- ٥ - السلامة والأمان (Safety & Security)

- تحقيق الشعور بالأمان لمستخدمى الفراغ من حيث إعطاء الإحساس بالسيطرة على المكان وضبط حركة الدخول والخروج من خلال نقاط واضحة ومحددة، بالإضافة إلى تأمين الحماية من حركة الآليات المختلفة.

- تأمين الاتصال البصرى اللازم لضمان الوضوح وتحقيق الأمان، مع كفاءة الإضاءة الصناعية بجميع مستوياتها لتحقيق الأمان والسلامة ولتشجيع الناس لشغل الساحات العامة والسير فيها ليلاً، مع استخدام اللافتات الموضحة للاتجاهات والأماكن (Signage) داخل الساحة لتعزيز إحساس المستخدمين بالسيطرة على الفراغ واتجاهاته ولمنع الإحساس بالتيه.

- مزج الاستعمالات حول الساحة مثل المناطق السكنية والمكاتب والمحلات والمطاعم والمقاهى مما يجذب الناس ويجعل الساحة أكثر أماناً حيث أن وجود المزيد من الناس فى الشوارع يساعد على منع الجريمة وزيادة الإحساس بالأمان.

- عدم سيطرة المركبات على استخدام المشاة للساحة، أو تمنعهم من الوصول إليها بسهولة، مع الفصل بين حركة المشاة والسيارات والدراجات فى مسارات منفصلة .

٩- ٦ - الإنصاف والمساواة (Equity & Equality)

- استخدام الساحة من قبل الناس بمختلف أعمارهم (أطفال، شباب، كبار السن).

- استخدام الساحة من قبل الناس فرادى وجماعات مما يهين من المزيد من المشاركة الاجتماعية ويزيد من المتعة بالوجود بالساحة.

- تلبية احتياجات مختلف فئات المجتمع من الخدمات الاجتماعية والثقافية والتجارية المتنوعة بالإضافة إلى تأمين المساحات المناسبة لإقامة الفعاليات المختلفة لمختلف الأعمار وبدون تعارض فيما بينها مما يعزز من الارتباط والتفاعل مع الساحة فضلاً عن تحقيق شروط الحيوية والملاءمة المطلوب توافرها في الساحة العامة.

مستخدم تلك الساحة والتي يمكن أن تتم من خلال عامل الزمن أثناء حركته داخل الساحة مع عدم الإحساس بالخطر سواء كان حقيقياً أو وهمياً.

- تأمين الكفاءة الاقتصادية لمختلف عناصر ومكونات الفراغ من حيث اختيار المواد والمعالجات التنفيذية ذات قوة التحمل مع سهولة الصيانة و مراعاة الغنى والتنوع والتناسق والانسجام بينها مما يساهم فى تحقيق أفضل شروط الملاءمة والراحة للمستخدمين .

٩- ٣ - التصميم البيئى (Environmental Design)

- توفير كافة الاشتراطات البيئية التى تؤمن الحماية من العوامل الجوية السلبية (الإشعاع الشمسى الشديد، الرياح الشديدة وغير المرغوبة، الأمطار الغزيرة ، الأتربة والغبار)، بالإضافة إلى الحماية من التلوث بأشكاله المختلفة - بما فيها البصرى والسمعى - مما ينعكس إيجاباً على شروط الراحة والاسترخاء التى يوفرها الفراغ.

- توفير عناصر تنسيق الموقع الطبيعية كالمسطحات الخضراء والأشجار والزهور والمياه والتي تساهم فى تحقيق جودة الهواء وتخفيف درجات الحرارة فى الصيف وتعمل على جذب مستخدمى الساحة لممارسة أنشطتهم فى الهواء الطلق مما يزيد من الصحة العامة وخفض مستويات التوتر لديهم.

٩- ٤ - التصميم الجمالى (Aesthetical Design)

- أن يعكس تصميم الفراغ أفكار تصميمية واضحة مع توفر الخصائص الجمالية والتنوع والتميز مع مراعاة الجوانب الفنية والإبداعات فى دراسة عناصر الفراغ وتفصيله مما يعزز عنصر الاستكشاف ومنع الإحساس بالرتابة والملل وبالتالي دعم دور الساحة كعنصر جذب واستقطاب للناس وأنشطتهم.

- امتداد التصميم الجمالى للساحة الى تصميم المباني المحيطة بها ، حيث تعتبر المباني المحيطة بالساحة بمثابة الحوائط التى تحدد فراغها ، وبالتالي فهى جزء لا يتجزأ منها، وأيضاً لما لذلك التصميم من تأثير بصرى مباشر على مستخدمى هذه الساحة من خلال الطراز والألوان والتفاصيل.

نضمن استيفاء الساحة العامة لاحتياجات السكان الوظيفية والثقافية والاجتماعية ، وإذا لم تعبر الساحة عن مطالب السكان المحليين ورغباتهم فلن يتم استخدامها أو صيانتها بالشكل المطلوب . يتم إشراك السكان فى عملية التصميم بعمل استقصاء لآراء السكان ومتطلباتهم عن طريق مسح ميدانى للمنطقة ومن ثم استخلاص النتائج ، ثم يتم عمل جلسات استماع عامة (Public Hearing) لعرض المشروع على من يرغب من السكان وأخذ تعليقاتهم وآرائهم فى الاعتبار عند التصميم النهائى للمشروع.

٩-٩ - تأكيد الهوية المحلية (Local Identity)

دراسة المفردات الخاصة بالخلفيات الثقافية والتاريخية والتقاليد الاجتماعية للسكان وأخذها فى الاعتبار عند تصميم الساحات العامة والميادين ، بحيث تنعكس هذه المفردات على عناصر الفراغ وتصميم تفاصيل مكوناته ولا تكون غريبة على السكان أو لا تعكس قيمهم ومبادئهم ، مما يشجعهم على ارتياد تلك الساحات واستخدامها ويساهم فى خلق علاقة قوية بين الناس والساحة العامة. ويمكن أن تساهم الساحة فى تأكيد هوية السكان والفخر بانتمائهم للمكان وذلك إذا كانت الساحة مميزة أو منفردة بشكل ما وليست مجرد فراغ عمرانى وظيفى .

١٠ - أمثلة للساحات العامة بمبادئ مفهوم صنع المكان

١٠-١ - تعديل ساحة الجمهورية بباريس - فرنسا^(١٧)

(Place De La Republique)



شكل رقم ٩ - ساحة الجمهورية بباريس ، المصدر:

<http://www.urbangreenbluegrids.com/projects/place-de-la-republique-paris>

تم تعديل تخطيط الساحة حيث خصصت معظم المساحة للمشاة مع التفاف طرق السيارات حولها، وهى تعتبر الآن

٩-٧ - تنوع الاستخدامات والأنشطة Diversity of Uses & Activities

- وجود الاستعمالات التجارية والخدمية لجميع المستويات الاقتصادية ضمن الساحات العامة يؤمن لها الحيوية ويشكل عامل جذب ترفيهى واجتماعى .

- التوزيع المتوازن لهذه الاستعمالات ضمن الساحات يساهم فى تفعيل التواصل الاجتماعى وتطوير العلاقات الاجتماعية والإنسانية حيث أن غياب الاستعمالات الخدمية والتجارية عن الساحات العمرانية يضعف فرص اللقاء بين السكان ويزيد من احتمالات حدوث العزلة الاجتماعية ، كما أنه يفقد هذه الفراغات الحيوية والجاذبية اللازمة .

- الساحات العامة لا تفيد الناس من خلال توفير مناطق الترفيه والمعيشة فقط ولكن أيضا من خلال تعزيز الاقتصاد المحلى ، فتعزيز ارتياد الناس للساحات يساهم فى تحقيق الرواج للأنشطة الاقتصادية داخلها ، كما أن الساحات الناجحة تزيد من قيمة العقارات والاستثمارات حولها .

٩-٨ - التفاعل الاجتماعى (Sociability)

- تحقيق التفاعل الفعال والذى يتضمن التواصل المباشر مع الناس الموجودين فى الساحة بأشكال متعددة حيث يتم لقاء الأصدقاء والناس الغرباء وتبادل الأحاديث والمشاركة فى النشاطات والفعاليات ، ويتم تقييم جودة الفراغات العمرانية من خلال توفيرها لفرص التفاعل مع المحيط بدرجاته المختلفة.

- تشجيع التفاعل غير الفعال ويقصد به مراقبة الناس ومشاهدة الفعاليات والأنشطة التى يقومون بها ، فالذى يجذب الناس الى ساحة معينة هو وجود الأشخاص الآخرين والنشاطات التى يمارسونها ، وأن أكثر الأماكن استخداماً بشكل عام هى القريبة من حركة المشاة والتى تسمح بمراقبة حركتهم ومشاهدة نشاطاتهم دون وجود تواصل بصرى متبادل .

٩-٩ - المشاركة المجتمعية (Societal Participation)

إشراك السكان فى تصميم وتخطيط وإدارة الساحات العامة أمر ضرورى للحفاظ على نوعية هذه الساحات حيث أن الأماكن العامة لها استخدامات ومعانى مختلفة فى كل مجتمع تبعاً للثقافة والوعى والمستوى الاجتماعى للسكان، وبالتالي

مسطح أخضر ضخم من الأشجار والحدائق والنافورات مع الاحتفاظ بالنصب التذكارية الموجودة في أحد المربعات السابقة للتعديل، يعمل الميدان كمكان حيوى مركزى لتجمع سكان وزوار المدينة حيث يتم القيام بأنشطة متعددة مثل المشى أو الاسترخاء وتقديم العروض الموسيقية الحية، بالإضافة إلى ما يتطلبه ذلك من مطاعم وكافيتريات بجانب المحلات وأماكن التسوق الموجودة مسبقا .

١١ - الخلاصة

- الساحات العامة والميادين هي أحد أنواع الفراغات العامة الحضرية التي من صنع الإنسان في المدن ، وقد اكتسبت مكانتها الحيوية نظراً لدورها في تفعيل الأنشطة الثقافية والاجتماعية وحماية البيئية والحد من التلوث إضافة إلى قيمتها الجمالية.

- تطورت النظرة التخطيطية للساحات العمرانية في العصر الحديث الى ثلاث إتجاهات:

- الاتجاه المادى الذى يتركز حول التشكيل المادى المجرد للساحة دون النظر إلى احتياجات الإنسان النفسية.

- الاتجاه الوظيفى الذى يتمحور حول عناصر المنفعة العامة التى تمثلها الساحة من خلال معايير علمية لتحقيق الانتفاع المباشر .

- الاتجاه العضوى الذى يعتبر الإنسان هو محور الاهتمام فى العمل التخطيطى والتصميمى للساحة والتى يجب تحقق الاحتياجات المختلفة الثقافية والاجتماعية والنفسية والوظيفية للإنسان .

- تنقسم الساحات العامة طبقاً للتصنيف الشكلى الى الساحات المعتمدة على الشكل والتي يلعب شكل ونسب وأبعاد الفراغ والمباني المحيطة بها دور أساسى فى تصميمها ، والساحات الغير معتمدة على الشكل ، وهى التى يعتمد تصميمها على اعتبارات أو أهداف أخرى غير الشكل تبعاً لحالة كل ساحة .

- يعتمد مفهوم صنع المكان فى تخطيط وتصميم الأماكن العامة فى المدينة على تبنى الوظيفة المنفعية للفراغ بمعناها

الساحة العمرانية الأكبر للمشاة فى باريس حيث الجلوس والاسترخاء، و توفر عدة استعمالات للمكان مع مناطق خضراء ضخمة بالإضافة إلى بعض المحلات والمطاعم ، مما أدى إلى خلق أجواء حضرية مختلفة.

١٠- ٢- ساحة مارتينوس (Campus Martius) - ديترويت - الولايات المتحدة^(١٦)



ساحة مارتينوس ديترويت^(١٦)

المصدر: <https://www.pps.org/projects/campusmartius>

توجد فى مركز حى الأعمال بالمدينة (CBD) ويقع عند تقاطع خمسة شوارع رئيسية وتحتوى على مسطحات خضراء وحدائق زهور مع وجود نصب تذكارية موجودة مسبقاً، مع ممرات للمشاة ومقاعد بأشكال متعددة وقابلة للحركة تتسع لأكثر من ألفى شخص ، مع الاستعداد للمناسبات والحفلات الموسيقية وعرض الأفلام ، وهى مزودة بكافيهات ومطاعم تطل على نافورة ، تجذب الساحة الزوار من جميع الأعمار والفئات ومستويات الدخل .وقد نجحت الساحة فى جذب نحو ٢ مليون زائر سنوياً وجذب بحجم ٧٠٠ مليون دولار فى هذه المنطقة .

١٠- ٣- الميدان العام بكليفلاند - أوهايو - الولايات المتحدة^(١٧)



بعد التعديل

أقبل التعديل

شكل رقم ١١- الميدان العام بكليفلاند وبعد التعديل المصدر

Future With Preservation, Next City, June 29, 2016

Chilcote, L., Cleveland's Revamped Public Square Mixes Downtown's

تم توحيد الساحة بتحويل الأربعة أجزاء التى يتكون منها الميدان إلى مسطح واحد ضخم وما يتطلبه ذلك من غلق بعض الشوارع الرئيسية وضمها إلى هذه الساحة - مع السماح للباصات فقط بالمرور - وتحويل المسطح الناتج إلى

- العمل على وضع دليل ملزم للمبادئ والأسس المنظمة لتخطيط وتصميم الساحات العامة والميادين طبقاً لمفهوم صنع المكان والذي يحدد الاشتراطات والمعايير المطلوبة عند تخطيط وتصميم الجديد من هذه الفراغات ، وكذلك للارتقاء بالأداء الاجتماعى والوظيفى والبيئى والجمالى للفراغات الموجودة فى المدن بما يعزز من مقومات التميز وإعطاء الشخصية والهوية المميزة لكل فراغ ، مع إعتداد هذا الدليل من قبل الجهات المسؤولة.

- الاهتمام بخلق الساحات العامة داخل المناطق الفقيرة والمناطق العشوائية نظراً لانعدامها تقريباً فى هذه المناطق ويجب إستيفائها كبنء أساسى فى جميع برامج تطوير المناطق العشوائية .

- إعادة النظر فى استعمالات الأراضى الموجودة حول الساحات الرئيسة والميادين فى المدن بحيث يتم اقتراح إستعمالات تلبى الاحتياجات الخدمية والأنشطة الاقتصادية التى تساهم فى الارتقاء بالأداء الوظيفى والاجتماعى لهذه الفراغات.

- تفعيل مبدأ المشاركة المجتمعية فى تصميم وتخطيط الساحات العامة والميادين لضمان تلبية هذه الفراغات لاحتياجات المستخدمين ، وتعزيز روح المسئولية والانتماء لديهم.

- إدراج مبادئ تحقيق الجودة للساحات العمرانية والميادين طبقاً لمفهوم صنع المكان فى مناهج التدريس العمرانى فى المعاهد والكليات وذلك لتخريج أجيال من المخططين والمصممين العمرانيين ذوو الكفاءة المطلوبة لتنفيذ تلك الأسس على أرض الواقع.

الواسع والأنشطة التى تمارس فيه بناء على ما يحتاجه السكان ، ويقدمها على التصميم الشكلى له . وقد حول هذا المفهوم النظرة الى الساحات العامة والميادين بحيث أصبحت تمثل امتداداً حيويًا للفراغات السكنية والبوتقة الحضرية التى يتفاعل فيها السكان مع بعضهم البعض ومع البيئة ومع الفراغ فى نفس الوقت .

- بناء على المفهوم الجديد "صنع المكان" ، فان مبادئ التصميم العمرانى للساحات العامة والميادين قد تغيرت من عدة وجوه بأن يكون مستخدم الساحة هو الهدف - وليس التصميم المادى لها - وعلى ذلك يجب أن تستوفى الساحات العامة الاحتياجات الوظيفية والاجتماعية والثقافية والنفسية والصحية للسكان عن طريق تحقيق سهولة الوصول والترابط ، وجودة التصميم من ناحية الوظيفة والبيئة والجمال ، وتحقيق السلامة والأمان داخل الساحات مع تنوع الاستخدامات والأنشطة وتحقيق المساواة واستخدام الوسائل التى تحقق التفاعل الاجتماعى بين مرتادى الساحات العامة ، وتأكيد الهوية المحلية للسكان وعلى أن تتم مشاركة السكان فى تصميم الساحة .

١٢ - التوصيات

- نظراً لأهمية الساحات العامة والميادين فى تكوين المدن، فيجب وضع دراسة عمرانية شاملة للمدن المصرية - وخاصة المدن والمناطق الحضرية الجديدة - بهدف توفير العدد المناسب للساحات بين أحيائها المختلفة وفق منهجية عادلة ومتدرجة من ساحات على مستوى الأحياء وصولاً إلى الساحة أو الساحات الرئيسية للمدينة.

THE PRINCIPLES OF ACHIEVING THE QUALITY OF PUBLIC PLAZAS AND SQUARES ACCORDING TO THE CONCEPT OF PLACEMAKING

Dr. Hossam El-Din Ibrahim Sayed Ahmed

ABSTRACT

Urban plazas and squares are an important part of the city's urban fabric where they act as a vital facility for social interaction between city residents and their environment, for activating environmental protection programs and reducing pollution, for enhancing the visual configuration of the city, and for promoting investment. The attention to the planning and design of these spaces increases the level of their performance which reflects positively on the residents. On the other hand, the concept of 'Placemaking' deals with public spaces from a different perspective by prioritizing the functional amenities over their designs. Accordingly,

the principles of the urban design of public plazas and squares have changed from several aspects to achieve the objectives of this new concept which ultimately lead to the quality of life in all its aspects to the inhabitants of the city.

The paper deals with the urban design of the public plazas and squares according to the concept of “Place making” by studying and analyzing the history, the importance, and the classification of public squares in the city, with a review of the concept of Place making and its principles to conclude the principles of achieving the quality of public plazas and squares according to the this Concept.

١٤- المراجع

- ١ - عبد الحميد أحمد ، وآخرون - الساحات العمرانية ودورها في إحياء مراكز المدن - تجربة مدينة الرياض - السعودية - مؤتمر الأزهر الهندسى الدولى الثالث عشر - ٢٣ - ٢٥ ديسمبر ٢٠١٤
- ٢ - جورج قنصلية - الكفاءة الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية العامة فى مدينة اللاذقية - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٣٥) العدد (٤) - ٢٠١٣
- ٣ - هند ياسين - دور عناصر تنسيق الموقع فى إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية بغزة - ٢٠١٥
- 4 - American Planning Association, Characteristics and Guidelines of Great Public Spaces, 2014
- 5 - Borrup, T. Creative Placemaking: Art and Culture as a Partner in Community Revitalization, Fundamentals of Arts Management, University of Massachusetts, MA, 2016.
- 6 - Chilcote, L., Cleveland’s Revamped Public Square Mixes Downtown’s Future With Preservation, Next City, June 29, 2016.
- 7 - J. R. Foundation, The Social Value of Public Spaces, York, 2007
- 8 - Kim, S., Why public spaces are a basic need for cities, World Bank, 2015.
- 9 - Lozano, E., Community Design and The Culture of Cities, The Crossroad and the wall, Cambridge University Press, Cambridge, 1990
- 10- Moughtin, C., Urban Design: Street and Square, Architectural Press, Burlington, MA, Third Edition, 2003.
- 11- Pacheco, P., Public Spaces: 10 Principles of Connecting People and The Streets, The City Fix Brazil, 2017.
- 12 - Projects for Public Spaces, You Asked, we answered: 6 Examples of Great Public Spaces, 2016.
- 13 - Projects for Public Spaces, A Thriving Future of Places: Placemaking As The New Urban Agenda, 2015.
- 14 - Projects for Public Spaces, What makes a successful place? 2016
- 15 - United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat), Global Public_Space Toolkit: From Global Principles to Local Policies and Practice, Nairobi, 2016.
- 16 - <https://www.pps.org/projects/campusmartius>
- 17 - <http://www.urbangreenbluegrids.com/projects/place-de-la-republique-paris>
- 18 - https://en.wikipedia.org/wiki/Times_Square
- 19 - https://en.wikipedia.org/wiki/Red_Square